ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

"جداريات فنية معاصرة قائمة على سياقات تعبيرية غير تقليدية للخامة"

إعداد الباحثة:

د. زهرة أحمد صالح الغامدي

تخصص فنون بصرية وتصميم – أستاذ مشارك – قسم الرسم والفنون– كلية التصاميم والفنون– جامعة جدة– المملكة العربية السعودية

https://doi.org/10.36571/ajsp7818

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

الملخص:

يتناول البحث إمكانية توظيف الخامة في الجداريات الفنية المعاصرة بطرق غير تقليدية، حيث يسعى الفنانون إلى كسر القوالب المألوفة بدمج الخامات الطبيعية والصناعية بوسائل تعبيرية جديدة. فتتمحور المشكلة البحثية حول مدى قدرة الفنان على إعادة تشكيل الخامة كعنصر تعبيري يعكس تجارب حياتيه وانفعالات حسيه بصياغات تشكيلية مبتكرة. واتخذ البحث خطوات منهجية كتحديد المشكلة وافتراض الفروض والأهداف والاهمية والحدود والمنهجية باستخدام المنهج الوصفي التجريبي وصولا إلى جداريات فنية معاصرة قائمة على استخدام الخامة في إنتاج سياقات تعبيرية غير تقليدية. توصل الباحث إلى إمكانية توسيع سعة الخامة المألوفة لتعبير بالتشكيل غير المتوقع في الموضوع الفني، وتقديم رؤى مختلفة للتعبير عن الموضوع بالخامة، وإدارة الحدس التشكيلي التعبيري لدى الفنان في دمج نوعي الخامة الطبيعية والمصنوع بطلاقة فنية. وأوصى الباحث بدراسة تاريخ الجداريات الفنية وأثرها في تنمية المجتمع ثقافيا، وعمل دراسات تحليلية لأنواع الخامات غير التقليدية المستخدمة في الجداريات الفنية المعاصرة ونطاقها التعبيري، ودراسة الخامة الفنية وفاعلية التجربة الجمالية لدى الجمهور.

الكلمات المفتاحية: سياقات تعبيرية – غير تقليدية – جداريات معاصرة.

المقدمة:

لطالما شكَّلت الخامة محورًا أساسيًا في العملية الإبداعية للفن، إذ تتجاوز دورها التقليدي كوسيط ناقل للأفكار إلى كونها عنصرًا فاعلًا في توليد المعاني وتشكيل التجربة الجمالية. وقد شهدت الفنون التشكيلية، ولا سيما الجداريات المعاصرة، تحولا جوهريا في كيفية استثمار الخامة وتوظيفها بأساليب غير تقليدية، حيث يعمل الفنانون على تحدي القوالب المألوفة للخامات، من خلال إعادة صياغة خصائصها الفيزيائية والجمالية، ودمجها بطرق مبتكرة تجمع بين الخامات الطبيعية والصناعية. هذه العمليات لا تقتصر على البحث التقني فحسب، بل تتعداه إلى إنتاج سياقات تعبيرية جديدة تتفاعل مع الموضوعات المطروحة بعمق وثراء (بصري برايمر، مارك ,2013).

في هذا السياق، ينبثق التساؤل البحثي حول مدى إمكانية تقديم جداريات فنية معاصرة تعتمد على سياقات تعبيرية غير تقليدية للخامة، وذلك انطلاقًا من القناعة بأن الخامة ليست مجرد أداة تنفيذية، بل كيان ذو طاقة تعبيرية، تتجلى في تفاعلها مع الضوء، الملمس، والحيز المكاني، مما يفتح آفاقًا ديدة للتعبير أمام الفن الجداري المعاصر.

ويهدف البحث الحالي إلى استكشاف الإمكانات الكامنة في الخامة عند استخدامها خارج إطارها التقليدي، وإعادة توظيفها في سياقات تعبيرية مغايرة تعكس رؤى فنية حديثة. كما يسعى إلى تحفيز الممارسات التجريبية لدى الفنانين، وتعزيز فهم العلاقة بين خواص الخامة ودلالاتها الفنية، بما يسهم في إثراء التجربة البصرية والتعبيرية في مجال الجداريات المعاصرة. وانطلاقًا من هذه الرؤية، يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي لدراسة وتحليل استخدام الخامات المختلفة في الجداريات، مع التركيز على أساليب الدمج الفني للخامات الطبيعية والصناعية، وإمكانيات المعالجة الفنية التي تساهم في تحقيق تأثيرات تعبيرية غير تقليدية (Davis, 2019)

إن البحث في هذه المسألة لا يقتصر على تقديم حلول تقنية فحسب، بل يتعداه إلى طرح أسئلة جوهرية حول العلاقة بين المادة والتعبير، وكيف يمكن للفن الجداري أن يتجاوز الحدود المألوفة ليصبح وسيطًا أكثر تفاعلًا مع المتلقي والفضاء العام. وعليه، يسعى هذا البحث

إلى تقديم إسهام معرفي ونظري يدفع بالحراك الفني نحو مزيد من الابتكار والتجريب، مؤكدًا على دور الخامة في إعادة تشكيل المفهوم الجمالي للجداريات بالفترة المعاصرة.

مشكلة البحث:

تشكل الخامات دورًا مؤسسا في حضور المعاني المتعددة بالتجربة الجمالية فنرى كيف يفكر الفنان بالخامة ويتحدى قوالبها المألوفة باعتبارها وعاء يحمل الأفكار والمشاعر ويعمل على توسيع سعتها وإضافة خواص أخرى لها غير مألوفة فتندمج الخامات الطبيعية والصناعية لتعبير عن فكر الفنان في سياقات تعبيرية متعددة قوامها الموضوع والذي يمثل لدى الباحثة وقفات ومثيرات وتجارب حياتية تداخلت والتحمت في ذاتها تستدعي التعبير عنها بالخامة ولكن بحساسية نوعيه تنتخب فيها اللون وصياغة الخطوط الشكلية وتشكلها في قوالب جمالية تحمل مرد انفعالها مع تلك المداخل وبالتالي يمكن توظيف الخامة جماليا لتعبير عن تلك المعطيات الحسية في موضوعات تخرج عن المنطق القديم للجداريات بمفهوم المعاصرة .، من ما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي.. ما مدى إمكانية تقديم جداريات فنية معاصرة ذات سياقات تعبيرية غير تقليدية للخامة؟

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى إمكانية عمل جداريات فنية معاصرة ذات سياقات تعبيرية غير تقليدية للخامة.

فرض البحث:

يفترض البحث الحالي أن يمكن عمل جداريات فنية معاصرة ذات سياقات تعبيرية غير تقليدية للخامة.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث فيما يلي: –

- تقديم رؤى غير مألوفة حول تطويع الخامات لما ينافي طبيعتها في تجارب فنية.
- حث الفنانين وتحفيزهم على تطوير ممارساتهم الفنية بالتجريب والبحث عن منطلقات جديدة للإبداع.
- اكتشاف العلاقة بين تشكيل خواص الخامة ومعناها فنيا.
- إثراء الجدار بصريا بتفاعلات تعبيرية قوامها الدمج بين نوعي الخامة الطبيعية والصناعية.
- إشغال العقل البصري حسيا في تفاعلات تشمل تجربة سيادة الحجم التعبيري للعمل الفني على المتلقي.
- يسلط الضوء على دور الخامات كسيادة تعبيرية جماليا في التعبير الفني كعنصر تشكيلي.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: الجداريات المعاصرة – خواص الخامة

الحدود الزمنية: مختارات من الاعمال المعاصرة وفترة أعمال الباحثة.

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية + برلين.

منهجية البحث: سيتبع البحث الحالي المنهجَ الوصفيَ التجريبي وفق المحاور التالية:

أولا: الإطار النظري:

1- خواص الخامة الطبيعية والصناعية وامكانيات تشكيلها فنيا.
2- مواد معالجة للخامة بالإضافة.
3- التعبير بالخامة في الجداريات المعاصرة.
4- الدمج الفني ما بين الخامة الخامات الطبيعية والخامة الصناعية.
5- الخامة محرك للتعبير عن موضوع العمل الفني.
6- التفكير المباشر بالخامة فنيا.

ثانيا: الإطار التطبيقي:

تقوم الباحثة بعمل جداريات فنية معاصرة ذات سياقات تعبيرية غير تقليدية للخامة.

مصطلحات البحث:

1- السياقات التعبيرية:

- **التعريف اللغوي** :يشير مصطلح "السياق" في اللغة إلى الإطار العام الذي يحدد المعنى ويوضحه من خلال العلاقات بين الكلمات والجمل داخل النص أو الموقف (ابن منظور، 1984). أما "التعبيرية"، فهي مشتقة من الفعل "عبّر"، أي أفصح عن فكرة أو شعور بأسلوب فني أو لفظي (المعجم الوسيط، 2004).
- **التعريف الإجرائي** :يشير مصطلح "السياقات التعبيرية" في هذا البحث إلى الأساليب والأنماط الفنية التي يعتمدها الفنان في تقديم معانيه وأفكاره من خلال معالجة وتشكيل الخامة بأسلوب غير تقليدي، بحيث تصبح الخامة في حد ذاتها وسيطًا للتعبير، يتجاوز وظيفتها المادية إلى تحقيق تأثيرات بصرية ودلالية جديدة تتفاعل مع المتلقي ضمن فضاء الجداريات المعاصرة (Derrida, 2001).

2- غير تقليدية:

- **التعريف اللغوي** :تعني كلمة "تقليدي" ما هو موروث ومتعارف عليه ضمن إطار ثقافي أو فني معين، وبالتالي فإن "غير تقليدية" تعني الخروج عن النمط المعتاد أو المتكرر في الأساليب والممارسات (المعجم الفلسفي، 1996).
- **التعريف الإجرائي** :في سياق هذا البحث، يُقصد بمصطلح "غير تقليدية" كل ممارسة فنية تتجاوز القواعد والأساليب المتعارف عليها في تشكيل الجداريات، وذلك عبر استكشاف مواد وتقنيات جديدة لم تكن تُستخدم في السياقات الجدارية التقليدية، مما يفتح المجال لتجارب فنية مبتكرة تجمع بين مختلف أنواع الخامات لتعزيز الأثر البصري والمعنوي (Bourgeault, 2010).

3- الجداريات المعاصرة:

- **التعريف اللغوي** :الجداريات، جمع "جدارية"، مأخوذة من "الجدار"، أي الحائط أو السطح الذي يتم الرسم أو التشكيل عليه (ابن منظور، 1984). أما "المعاصرة"، فتعني ما ينتمي إلى الزمن الحاضر ويمثل تطورًا حديثًا في مجال معين (المعجم الوسيط، 2004).
- **التعريف الإجرائي** :تشير "الجداريات المعاصرة" في هذا البحث إلى الأعمال الفنية التي تُنفذ على الجدران أو الأسطح المختلفة، معتمدة على تقنيات وخامات متجددة، بحيث تعكس التحولات المفاهيمية والجمالية في الفن الحديث. لا تقتصر الجداريات المعاصرة على الرسم التقليدي فحسب، بل تشمل استخدام الخامات المتعددة، سواء الطبيعية أو الصناعية، ضمن إطار تعبيري يوظف الفضاء الجمالي للجدار كوسيط حيوي للتفاعل البصري والفكري (Arnheim, 2011).

وفيما يلي نتناول بالعرض محاور البحث المشار اليها سابقا: -

أولا: الإطار النظري:

1- خواص الخامة الطبيعية والصناعية وإمكانات التشكيل فنيًا:

تلعب الخامة دورًا جوهريًا في العملية الإبداعية الفنية، حيث تشكل الوسيط الأساسي الذي يحمل الأفكار والتصورات إلى الواقع المادي. وتختلف الخامات في طبيعتها بين الطبيعية، التي تستمد خصائصها من البيئة دون تدخل صناعي، والمصنوعة، التي تتم معالجتها تقنيًا لتحقيق خصائص معينة تناسب الاستخدام الفني (Arnheim, 2011).

- **الخامة الطبيعية وخصائصها الفنية:** الخامات الطبيعية هي تلك التي توجد في الطبيعة دون تدخل بشري مباشر، مثل الرمال، الحجر، الخشب، الطين الطبيعي، والألياف النباتية والحيوانية. تتميز هذه الخامات بخصائص فيزيائية وكيميائية متباينة، تمنحها إمكانات تعبيرية غنية في التشكيل الفني. فمثلاً، يتمتع الطين الطبيعي بمرونة عالية تسمح للنحات بإعادة تشكيله بسهولة قبل تجفيفه أو حرقه، مما يتيح مستوى متنوعًا من التعبير الفني (Bourgeault, 2010). كما أن الرمال تمتلك قوامًا متغيرًا يمكن معالجته عبر تقنيات تثبيت مختلفة، مثل الخلط بالراتنجات أو المواد اللاصقة، مما يمنحها قدرة على تكوين أسطح ناعمة أو خشنة تعزز من تأثيراتها البصرية والتعبيرية (Derrida, 2001). يُضاف إلى ذلك أن الخشب، كأحد الخامات الطبيعية، يحمل دلالات تعبيرية نابعة من ملمسه ولونه الطبيعي، حيث يُستخدم في التشكيلات النحتية والجداريات كعنصر بصري يمنح العمل الفني عمقًا دلاليًا من خلال تعرجاته وألياف التي تتفاعل مع الإضاءة والظل (Hans, 2012).

- **الخامة المصنوعة وإمكاناتها التشكيلية:** تُعرف الخامات المصنوعة بأنها تلك التي يتم معالجتها صناعيًا لتطوير خواصها الفيزيائية أو الكيميائية، مما يتيح استخدامها بطرق جديدة في الفن. من أمثلتها الطين الصناعي، الجص، قماش البوليستر، المعادن المعالجة، والبلاستيك المقوى بالألياف الزجاجية .(GRP) تتيح هذه الخامات للفنان مجالًا أوسع للتحكم في خصائصها مقارنة بالخامات الطبيعية، إذ يمكن تطويعها في أشكال معقدة، كما أنها غالبًا ما تمتلك متانة واستدامة أعلى، ما يجعلها ملائمة للاستخدام في الجداريات الضخمة والمشاريع الفنية العامة (Osborne, 2015). يُعد الطين الصناعي، على سبيل المثال، أحد الخامات التي تمنح الفنان مرونة تشكيلية

مع إمكانية التلوين المباشر أو إضافة طبقات ملمسية تزيد من القيمة البصرية للعمل الفني (Laurent, 2013). أما قماش البوليستر، فهو يوفر سطحًا قابلًا للتشكيل، حيث يمكن طيه، صبغه، أو معالجته بالمواد المثبتة ليأخذ أشكالًا غير تقليدية تناسب الجداريات المعاصرة (Harrison, 2018).

– **تكامل الخامات الطبيعية والمصنوعة في التشكيل الفني:** يُشكل الدمج بين الخامات الطبيعية والمصنوعة بُعدًا تجريبيًا مهمًا في الفنون المعاصرة، حيث يُستخدم هذا النهج لتوسيع نطاق التعبير الفني عبر توظيف التناقضات الملمسية والبصرية بين المادتين. فمثلاً، يمكن دمج الرمال مع الجص لإنشاء تكوينات جداريّة ذات سطح خشن يعكس التفاعل بين المادة الخام واللمسات الصناعية (Barrett, 2017). كما يُستخدم الزجاج المعالج بالتقنيات الحديثة إلى جانب الطين الطبيعي لإنتاج أعمال تجمع بين الشفافية والصلابة، مما يعزز التباين البصري في التكوين الفني. إن استكشاف خصائص الخامات وإمكانات تشكيلها يمثل مجالًا مفتوحًا للتجريب الفني، إذ يسمح بإعادة تعريف دور المادة في العمل الفني وإضفاء أبعاد جديدة على الجداريات المعاصرة، سواء من خلال التلاعب بالقوام والملمس، أو عبر دمج العناصر الطبيعية والصناعية بطرق مبتكرة تفتح آفاقًا جديدة للتعبير الفني (Ryder, 2020).

2– مواد معالجة للخامة والإضافات في التشكيل الفني:

تلعب المواد المعالجة والإضافات دورًا محوريًا في تطوير الخامة وتوسيع إمكاناتها التشكيلية، حيث تُمكّن الفنان من إعادة صياغة الخامة بطرق غير تقليدية، مما يسهم في إثراء القيم البصرية والتعبيرية للأعمال الفنية. وتُستخدم هذه المواد في تعزيز متانة السطح، تغيير قوامه، أو تحسين قابليته للتفاعل مع المؤثرات الخارجية، مثل الإضاءة والرطوبة والحرارة (Osborne, 2015). وتتنوع هذه المواد بين العناصر الطبيعية والكيميائية، حيث يتم اختيارها وفقًا لاحتياجات الفنان ومتطلبات العمل الفني.

–**الجص: المادة البنائية والتشكيلية:** يُعد الجص (Plaster) من أكثر المواد شيوعًا في معالجة الخامات، نظرًا لمرونته في التشكل وسرعة جفافه، مما يسمح للفنان بإضافة طبقات متعددة على السطح الجداري لتحقيق تأثيرات نحتية ونصوص ملمسية متنوعة (Laurent, 2013). يتميز الجص بإمكانية دمجه مع خامات أخرى مثل الرمل أو الطين الصناعي، مما يخلق قوامًا مركبًا يعزز من الأثر البصري للعمل الفني، كما أنه يسمح بإحداث تجاعيد أو تدرجات لونية بعد معالجته بالألوان أو المواد اللاصقة (Barrett, 2017).

–**الألوان السوداء والفحم: تحقيق التباين والتعبير البصري:** تُستخدم الألوان السوداء والفحم في الجداريات المعاصرة لتحقيق تأثيرات درامية من خلال التباين الحاد بين الضوء والظل، مما يمنح الأعمال عمقًا بصريًا ويزيد من حدة التعبير الجمالي (Harrison, 2018). يتميز الفحم بمرونته، حيث يمكن التحكم بكثافته على السطح من خلال الدمج مع مواد مثبتة، مثل غراء السيراميك، مما يساعد على تعزيز تماسكه ومنع تطايره مع مرور الزمن (Osborne, 2015). كما أن الألوان السوداء، سواء كانت ذات أساس مائي أو زيتي، توفر إمكانيات واسعة للتحكم في الدرجات اللونية وإضفاء لمسات تجريدية على التكوينات الجدارية (Ryder, 2020).

–**غراء السيراميك: التثبيت والتحكم في القوام:** يُستخدم غراء السيراميك (Ceramic Adhesive) كعامل ربط بين العناصر المختلفة، حيث يساعد في تثبيت الخامات وإكسابها صلابة إضافية دون التأثير على مظهرها الطبيعي (Bourgeault, 2010). يتميز هذا الغراء بقدرته على التفاعل مع الأسطح المختلفة، سواء كانت ناعمة أو خشنة، مما يسمح باستخدامه في دمج المواد العضوية مع الصناعية

في الجداريات، مثل إضافة قطع من الطين الصناعي إلى سطح معالج بالجص أو الرمل. إضافة إلى ذلك، يساعد غراء السيراميك في إنشاء تراكيب ثلاثية الأبعاد داخل العمل الجداري، مما يمنح التكوين الفني حيوية وتأثيرًا بصريًا أكثر تعقيدًا (Derrida, 2001).

–**التكامل بين المواد المعالجة في التشكيل الفني:** يسهم دمج المواد المعالجة والإضافات في تطوير الجداريات المعاصرة، حيث يتيح للفنان توظيف تقنيات مختلفة لتحقيق تأثيرات تعبيرية وجمالية مبتكرة. على سبيل المثال، يؤدي الجمع بين الجص والفحم إلى إبراز تفاصيل السطح من خلال التفاعل بين الكتلة والفراغ، بينما يعزز استخدام غراء السيراميك إمكانية التحكم في التكوينات المعقدة وإضافة أبعاد حسية جديدة للعمل الفني (Barrett, 2017). كما أن التباين بين الألوان الداكنة والفاتحة، عند مزج الألوان السوداء بالفحم، يضفي ديناميكية بصرية تعزز التفاعل البصري بين المشاهد والعمل الفني (Ryder, 2020). بالتالي، فإن اختيار المواد المعالجة يعتمد على رؤى الفنان واتجاهاته الإبداعية، حيث تشكل هذه الإضافات وسيلة لإعادة تعريف الخامة وفتح آفاق جديدة في الفن الجداري، بما يتماشى مع التوجهات المعاصرة في استخدام الخامات بطرق غير تقليدية تعكس تطور الفكر الفني وأساليبه التعبيرية الحديثة (Hans, 2012).

3–التعبير بالخامة في الجداريات المعاصرة:

يُعد توظيف الخامة في الجداريات المعاصرة أحد أهم التحولات التي طرأت على الفن الجداري، حيث تجاوز الفنانون الحدود التقليدية للخامات واستخدموها كوسيط رئيسي للتعبير الفني. لم تعد الجدارية تعتمد فقط على الألوان والسطح المسطح، بل أصبحت الخامة عنصرًا حيويًا يثري العمل الجمالي ويضفي عليه طابعًا تجريبيًا يتفاعل مع المتلقي والفضاء المحيط (Hans, 2012).

– **الخامة كوسيط تعبيري في الجداريات:** يشير مفهوم التعبير بالخامة إلى استخدام المواد بأسلوب يعكس دلالات بصرية ومعنوية، حيث تتجاوز الخامة وظيفتها المادية لتصبح لغة تعبيرية تنقل إحساس الفنان ورؤيته الفكرية. في هذا السياق، أشار بورجيو (Bourgeault, 2010) إلى أن الفن الجداري الحديث لم يعد قائمًا فقط على مهارة الرسم، بل أصبح يعتمد على مزج المواد ومعالجتها بطرق جديدة تمنحها بعدًا تعبيريًا غير مألوف. فالخامة هنا ليست مجرد حامل للفكرة، بل هي جزء من التكوين الفني ذاته، تؤثر وتتأثر بالسياق المكاني والزمني للجدارية. يؤكد هاريسون (Harrison, 2018) أن استخدام الخامات المتنوعة في الجداريات المعاصرة يعزز من قوة التعبير الفني، إذ يتيح للفنان دمج مواد طبيعية وصناعية مثل الطين، الرمل، المعادن، النسيج، والمواد المعاد تدويرها، مما يؤدي إلى تكوينات تعبيرية تحمل في طياتها أبعادًا جمالية وفلسفية تعكس تحولات الفن المعاصر.

– **التحولات التقنية والمفاهيمية في استخدام الخامة:** تطورت الجداريات المعاصرة مع تطور فهم الفنانين لمفهوم الخامة، حيث أصبح التركيز على الإمكانيات التشكيلية للخامات أكثر من مجرد استخدامها التقليدي. وفقًا لرايدر (Ryder, 2020)، فإن هذه التحولات شملت استخدام الخامات بطريقة تتحدى طبيعتها الأصلية، مما أدى إلى ظهور تقنيات جديدة مثل التكسير، الحرق، الدمج، أو المعالجة الكيميائية، لإضفاء تأثيرات بصرية ونصوص حسيةعلى الجداريات. على سبيل المثال، توضح دراسة لوران (Laurent, 2013) حول التجريب بالخامات في الفن الجداري كيف يمكن للجص أن يكون أكثر من مجرد مادة بناء، بل يمكن معالجته بطرق تمنحه قوامًا خاصًا، سواء من خلال الحفر، النحت، أو إضافة ألوان تمنحه عمقًا بصريًا أكثر تفاعلًا مع الإضاءة والظل.

– **تفاعل الخامة مع الفضاء والتلقي:** لا يقتصر دور الخامة في الجداريات المعاصرة على التكوين الداخلي للعمل، بل يمتد ليشمل علاقتها بالمحيط وتأثيرها على المتلقي. يشير باريت (Barrett, 2017) إلى أن الخامة في الفن الجداري باتت وسيلة لإشراك الجمهور في التجربة الفنية، حيث يمكن أن تتغير استجابة المشاهد بناءً على ملمس الخامة، طريقة انعكاس الضوء عليها، أو تفاعلها مع العناصر البيئية مثل الرياح أو الرطوبة. من منظور جمالي، يؤكد دريدا (Derrida, 2001) أن استخدام الخامة بطرق غير تقليدية يخلق تجربة بصرية تفاعلية تتجاوز التلقي السلبي، حيث يصبح المتلقي جزءًا من العمل من خلال استكشاف تفاصيل الخامة وتأثيراتها التعبيرية، مما يمنح الجدارية طابعًا ديناميكيًا يختلف باختلاف الزاوية والإضاءة والبعد المكاني.

–**أساليب التعبير بالخامة في الجداريات المعاصرة:** تعتمد الجداريات المعاصرة على تقنيات مختلفة في التعبير بالخامة، ومن أبرزها:

– **الدمج بين المواد المختلفة** :يتم الجمع بين الخامات الطبيعية مثل الرمال والطين، والخامات الصناعية مثل الأقمشة والبلاستيك، مما يمنح الجدارية أبعادًا تشكيلية أكثر تعقيدًا (Hans, 2012).

– **التلاعب بالقوام والملمس** :يتم معالجة الخامة بطرق تخلق تفاوتًا في السطح، مثل التنعيم، الخدش، التكسير، مما يؤدي إلى تباينات بصرية تعزز التعبير الجمالي (Bourgeault, 2010).

– **التأثيرات اللونية والتفاعلية** :يتم استخدام الألوان كجزء من بنية الخامة وليس كعنصر خارجي، مما يضفي على الجدارية طابعًا تعبيريًا متغيرًا وفقًا للظروف البيئية (Harrison, 2018). ساهم استخدام الخامة في الجداريات المعاصرة في إعادة تعريف الفن الجداري، حيث لم تعد الجدارية محصورة في كونها سطحًا مرسومًا، بل أصبحت مساحة للتجريب والخروج عن المألوف. ومن خلال المعالجة الإبداعية للخامات، نجح الفنانون في توظيفها كوسيط تعبيري يعكس أفكارهم ورؤاهم الجمالية، مما جعل الخامة تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل التجربة الفنية وإثراء التواصل البصري بين العمل والمتلقي (Ryder, 2020).

4–الدمج الفني ما بين الخامات الطبيعية والخامات الصناعية في الفن المعاصر:

يمثل الدمج بين الخامات الطبيعية والخامات الصناعية إحدى السمات البارزة في تطور الفن المعاصر، حيث يسعى الفنانون إلى تجاوز الحدود التقليدية للخامات من خلال مزج المواد المختلفة بطريقة تتيح التعبير عن مفاهيم جديدة وتفاعلات حسية مع المتلقي. فيعد الدمج الفني بين الخامات الطبيعية مثل الطين، الرمل، والأخشاب، والخامات الصناعية مثل البلاستيك، المعادن، والأقمشة الصناعية، واحدًا من الأساليب التي أسهمت في تحقيق تحولات كبيرة في الفن المعاصر (Ryder, 2020).

– مفهوم الدمج بين الخامات الطبيعية والصناعية: **يعد الدمج بين الخامات الطبيعية والصناعية في الفن المعاصر عملية تهدف إلى توسيع إمكانيات التعبير الفني من خلال جمع الخصائص المميزة لكل خامة. فيمكن أن يتيح الدمج بين المواد الطبيعية والصناعية للفنان استكشاف تقنيات جديدة وتحقيق تأثيرات بصرية وجمالية غير مألوفة (Hans, 2012). على سبيل المثال، يمكن دمج الطين الطبيعي مع الأقمشة الصناعية مثل البوليستر لتشكيل تكوينات تتميز بالمرونة والقوة، مما يسمح بإنشاء أعمال فنية تتسم بالابتكار والتنوع (Barrett, 2017). الدمج بين الخامات الطبيعية والصناعية لا يتوقف عند المستوى البصري فحسب، بل يمتد ليشمل البُعد الحسي الذي يساهم في تحقيق تجربة تفاعلية بين العمل الفني والجمهور. حيث تُعد الخامات الطبيعية أكثر قدرة على خلق تفاعل**

حسي مباشر بسبب ملمسها وخصائصها الفيزيائية، في حين أن الخامات الصناعية تُحسن من استدامة العمل وزيادة قدرته على التكيف مع الظروف البيئية (Derrida, 2001).

- الإمكانيات التشكيلية الناتجة عن الدمج بين الخامات: **يساهم الدمج بين الخامات الطبيعية والصناعية في توسيع نطاق التشكيل الفني، حيث يوفر للفنان إمكانية التلاعب بأبعاد العمل الفني سواء كان ذلك عبر التكامل بين الألوان، الأشكال، أو الملمس. وفقًا لمفهوم "المرونة المادية" كما ذكر لوران (Laurent, 2013)، يشير إلى قدرة المواد على التكيف مع التشكيل في سياقات غير تقليدية، مما يعزز من طاقة العمل الفني ويعطيه بعدًا ديناميكيًا. على سبيل المثال، في الجداريات المعاصرة، يتم دمج الرمال مع الطين أو الجص لتحسين قوة السطح وزيادة تنوع الشكل. ويتيح دمج الرمال والخامات المعدنية مع المواد السائلة مثل الألوان أو الجص إلى إحداث تأثيرات تفاعلية بين المواد المختلفة. هذه الخلطات تضيف عنصر المفاجأة في العمل الفني من خلال تباين النصوع والظل والتماسك بين المواد المتباينة (Barrett, 2017).**
- علاقة الخامة بالمفهوم والموضوع في الأعمال الفنية: **يتجاوز الدمج بين الخامات الطبيعية والخامات الصناعية في الفن المعاصر الجوانب الشكلية ليشمل أبعادًا فكرية وفلسفية تتعلق بالموضوع الذي يعالجه الفنان. يوضح رايدر (Ryder, 2020) أن استخدام الخامات الطبيعية والصناعية يتوافق مع حاجة الفنان إلى التعبير عن الازدواجية بين الطبيعة والعصر الحديث، ويتيح له تناول الموضوعات المتعلقة بالبيئة، الاستدامة، التغيير الاجتماعي، والتفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا. على سبيل المثال، قد تعكس الجداريات التي تجمع بين المواد الطبيعية مثل الأخشاب مع المواد الصناعية مثل البلاستيك رؤية الفنان حول تأثير العولمة والتكنولوجيا على البيئة الطبيعية (Harrison, 2018). كما أن الدمج بين الخامات يمنح العمل الفني قدرة على الانتقال من الثبات إلى الحركة.، وبذلك، تصبح الخامة عنصراً حيوياً يحمل رسالة الفنان ويحاكي التفاعل بين الإنسان والطبيعة بشكل غير مباشر (Derrida, 2001).**
- التحديات والفرص الناتجة عن الدمج بين الخامات: **من خلال الدمج بين الخامات الطبيعية والخامات الصناعية، يواجه الفنانون مجموعة من التحديات المتعلقة بالتفاعل بين المواد المختلفة وتطوير تقنيات معالجة تضمن ثبات العمل الفني. ومع ذلك، فإن هذا الدمج يتيح أيضًا فرصًا كبيرة للتجريب والابتكار في الفن المعاصر، حيث يمكن للفنان إنشاء أعمال فنية تدمج الخصائص المتناقضة بين الخامات لتشكل تجارب بصرية جديدة تحفز المشاهد على التفكير والتفاعل (Hans, 2012). وتظهر الجداريات المعاصرة كمجال متجدد للتعبير الفني، حيث يشكل الدمج بين الخامات الطبيعية والخامات الصناعية عنصراً أساسيًا في تطوير العمل الفني. ويستطيع الفنانون تحقيق تأثيرات جديدة على مستوى البُعد البصري والحسي، مما يسهم في إضفاء تعقيد وثراء على الموضوعات التي يعالجها العمل الفني. هذه الممارسات تعكس تطور الفن المعاصر وسعي الفنانين إلى استخدام الخامات كوسيلة لتوسيع حدود التعبير الفني وتقديم أفكار جديدة (Barrett, 2017).**

4- الخامة محرك للتعبير عن الموضوع فنياً:

تُعتبر الخامة من العناصر الأساسية في العمل الفني، إذ تمثل ليس فقط الوسيلة التي يُصاغ بها الشكل الفني، ولكنها أيضًا محرك أساسي للتعبير عن الموضوعات الفكرية والجمالية التي يود الفنان إيصالها. في الفن المعاصر، أصبح استخدام الخامات ليس فقط على مستوى الشكل الظاهري للعمل الفني، بل تعداه إلى مستوى أعمق حيث تساهم الخامة بشكل فعال في تشكيل المعنى وتعميقه. فالخامة، بمعناها الواسع، تتجاوز كونها مجرد مادة، لتصبح عنصرًا حيًا يُحرك موضوع العمل ويعبر عن مضامينه المختلفة (Cooley, 2004).

– علاقة الخامة بالموضوع في الفن المعاصر: **في العديد من الأعمال الفنية المعاصرة، يُنظر إلى الخامة باعتبارها وسيلة تعبيرية تحمل في طياتها دلالات ثقافية وفكرية، بالإضافة إلى كونها تجسيدًا بصريًا لفكرة أو رسالة معينة. وفقًا لمرجعية "الفن المادي" التي طرحها باريت (Barrett, 2017)، تصبح الخامة جزءًا لا يتجزأ من الفكرة التي يسعى الفنان إلى التعبير عنها، إذ لا يُنظر إليها فقط كعناصر جمالية بل كجزء من السرد العام للعمل. تُعتبر الخامات الطبيعية، مثل الطين أو الأخشاب، أكثر قدرة على نقل رسائل عن الأرض والطبيعة، مما يجعلها ملائمة للتعبير عن المواضيع البيئية أو التراثية، بينما تُستخدم الخامات الصناعية مثل المعادن أو البلاستيك لتجسيد مفاهيم التقدم التكنولوجي، العولمة، أو العلاقة بين الإنسان والآلة (Harrison, 2018). يمكن اعتبار الخامة محركًا للفكرة من خلال تقديم منظور مادي مباشر للموضوع، مما يعزز من عمق المعنى الرمزي والمفهومي للعمل الفني.**

– الخامة كأداة لتوجيه الانطباع البصري والمفهوم: **لقد أسهم تطور الفن المعاصر في التحول الكبير في كيفية استخدام الخامات كأداة لتوجيه الانطباع البصري للمشاهد. على سبيل المثال، يمكن للفنان أن يستخدم الخامة لإيصال انطباع بالقسوة أو اللين، الحرية أو القيود، الانفتاح أو الانغلاق، وهذا يعتمد على التفاعل بين المادة والتقنيات المستخدمة في تشكيلها. كولي (Cooley, 2004) يشير إلى أن هذا التفاعل بين الخامة والتقنية يشكل أداة فنية متكاملة تعبر عن الفكرة الكامنة خلف العمل. تعتبر الخامات مثل الرمال، الطين، والفحم رموزًا ترتبط بالبيئة والزمان والمكان، في حين أن الخامات الاصطناعية مثل الأكريليك أو الفولاذ قد ترتبط بمفاهيم الحداثة والعصر الصناعي. على سبيل المثال، فالعديد من أعمال الفنانين المعاصرين، يمكن رؤية استخدام الطين أو الطين الصناعي للتعبير عن أفكار مثل الهشاشة أو النشوء، بينما يُستخدم الفولاذ أو البلاستيك للتعبير عن الصلابة والجمود (Ryder, 2020).**

–الخامة وأثرها العاطفي على المتلقي: **إن الخامة تلعب دورًا محوريًا في تأثير العمل الفني على المشاهد، فهي لا تتوقف عند حدود الشكل الظاهري فقط، بل تتداخل مع الأحاسيس والمشاعر التي يولدها العمل. فالفنان قد يستخدم الخامة كأداة لتوجيه المشاعر، وتحفيز الانفعالات الحسية في نفس المتلقي. يمكن للخشب أن يوحي بالدفء والترحاب، بينما الحديد قد يثير مشاعر القسوة أو الاستبداد. وفقًا لبحث رايدر (Ryder, 2020)، فإن الفن المعاصر يعتمد بشكل متزايد على استخدام الخامات لتوليد تفاعل عاطفي بين المشاهد والعمل الفني، مما يعزز من الرسالة التي يسعى الفنان إلى توصيلها. إضافة إلى ذلك، تشكيل استجابة جسدية تفاعلية، مما يؤدي إلى تجسيد الفكرة بأسلوب حي ومعبر. وفقًا لجيمس (James, 2017)، يُنظر إلى الخامة على أنها الكائن الذي يتفاعل مع المشاهد، حيث يساهم سطح الخامة في تعزيز التجربة الجمالية، سواء كان ذلك عن طريق الملمس، اللون، أو البنية.**

–الخامة كوسيلة لتوسيع الحدود التقليدية للفن الجداري: **في الجداريات المعاصرة، لا تقتصر وظيفة الخامة على كونها عنصرًا ماديًا فقط، بل تتجاوز ذلك لتكون محركًا للفكرة التي يتعامل معها الفنان. وفقًا لدراسة هاريسون (Harrison, 2018)، فإن دمج الخامات المختلفة في الجداريات يخلق ديناميكية جديدة بين الموضوع والخامة، مما يعزز من الرسالة الجمالية والفكرية للعمل. على سبيل المثال، يمكن استخدام الخامة لتعزيز فكرة البيئة أو الإيكولوجيا في الجدارية من خلال الخامات الطبيعية كالأخشاب أو الصخور، أو يمكن استخدامها لإظهار علاقة الإنسان بالعصر الرقمي من خلال الخامات الصناعية مثل الأكريليك أو البلاستيك. إن استخدام الخامات في الجداريات المعاصرة ليس مجرد إضافة جمالية بل أداة قوية لفتح المجال أمام المعاني والرسائل المتعددة، حيث يصبح العمل الجدارية متنفسًا لحكايات لا تقتصر على الأبعاد البصرية فقط، بل تشمل أيضًا بُعدًا فنيًا وروحيًا يربط الفنان ببيئته وحضارته وعصره (Ryder, 2020). تعتبر الخامة محركًا أساسيًا في التعبير عن الموضوع فنياً في الفن المعاصر، حيث لا تُعتبر مجرد وسيلة**

شكلية بل أداة تحمل دلالات فكرية وعاطفية تعمل على توجيه الانطباعات والمفاهيم في العمل الفني. من خلال استخدام الخامات المختلفة، يمكن للفنان أن يخلق تأثيرات بصرية وعاطفية تعزز من رسالة العمل وتجعل الخامة جزءًا لا يتجزأ من التعبير عن الفكرة (Barrett, 2017).

6–التفكير المباشر بالخامة فنياً:

يعد التفكير المباشر بالخامة أحد الأسس التي ترتكز عليها الأعمال الفنية المعاصرة، حيث يُنظر إلى الخامة ليس فقط كوسيلة تنفذ بها الفكرة، بل كمكون رئيسي يمكن أن يكون جزءًا من العملية الفكرية نفسها. يُظهر هذا النوع من التفكير العلاقة المباشرة بين الفنان والخامة التي يعمل بها، حيث تتداخل هذه الخامة مع التفكير الإبداعي للفنان لتوجيه العمل الفني، وصياغة المفاهيم الفنية بشكل غير تقليدي. فيعتمد الفن المعاصر على تفكير مباشر بالخامة، ويعني ذلك أن الفنان لا يتعامل مع الخامة كعنصر مادي منفصل، بل يتفاعل معها بطريقة تخلق أفكارًا فنية جديدة عبر تفاعلها المباشر مع البيئة، المشاعر، والتقنيات المتبعة في العمل الفني.

–التفكير في الخامة كجزء من العملية الإبداعية: يُعتبر التفكير المباشر بالخامة بمثابة عملية تستهدف اكتشاف إمكانيات الخامة الكامنة بشكل غير تقليدي، حيث لا يقتصر الأمر على اختيار الخامة فقط، بل يتجاوز ذلك إلى دمج الخامة نفسها في عملية التفكير التصميمي. وفقًا لكولي (Cooley, 2004)، يمكن أن يعمل الفنان على تطوير الفكرة من خلال التفاعل مع الخامة بشكل متكامل، حيث يُشركها في تشكيل بنية العمل وأسلوبه، مما يفتح المجال لإبداع أفكار وأشكال جديدة تعكس هذا التفاعل. في هذا السياق، تكون الخامة جزءًا من التفكير الفني وليس مجرد أداة لتحقيق فكرة جاهزة.على سبيل المثال، عند العمل على الخامة الطبيعية مثل الطين أو الرمل، يمكن للفنان أن يستلهم الأشكال والتراكيب من خصائص المادة نفسها، مما يسمح بظهور أعمال فنية جديدة نتيجة للتفاعل بين الفكرة والخامة. هذا التفكير يُعتبر أساسًا لفهم جديد للفن، حيث تصبح الخامة جزءًا من العملية الإبداعية وليست مجرد أداة تُستخدم فقط لتنفيذ فكرة مسبقة (Ryder, 2020).

–الخامة كإلهام فني مباشر: **في العديد من الأعمال الفنية المعاصرة، يعتمد الفنان على الخامة كعنصر مؤثر في عملية الإبداع، حيث تلعب الخامة دورًا في تنشيط الفكرة الإبداعية وتوجيهها. هذا التفكير يتمحور حول النظر إلى الخامة على أنها ليست مجرد مادة، بل هي مصدر للإلهام يمكن أن يقود الفنان إلى اكتشافات جديدة في التصاميم والشكل. وفقًا لجيمس (James, 2017)، فإن التفكير المباشر بالخامة يُمكّن الفنان من استكشاف احتمالات جديدة للتعبير عن أفكاره، حيث يعبر عن نفسه بشكل أكثر سلاسة ومرونة عبر تلك المواد التي يتعامل معها. يشير باريت (Barrett, 2017) إلى أن هذا النوع من التفكير لا يُبنى على القوالب الجمالية التقليدية، بل يتجاوز هذه الحدود، فيُستخدم كل عنصر من الخامة بصفاته المميزة، مثل اللون، الملمس، والوزن، ليحمل معه جزءًا من الفكرة الفنية نفسها. يُنتج هذا التفاعل بين الفنان والخامة في النهاية عملاً فنيًا يتسم بالانفتاح والإبداع.**

–الخامة وأثرها على العمل الفني: **يشير رايدر (Ryder, 2020) إلى أن التفكير المباشر بالخامة يتيح للفنان القدرة على تجربة أساليب غير تقليدية في التعبير عن أفكاره، إذ يُمكن أن تتغير ملامح العمل بشكل مستمر خلال مراحل تنفيذ العمل الفني، بناءً على تفاعل الفنان مع الخامة. هذا التفاعل ليس محدودًا بالتقنيات التقليدية، بل يتطلب استجابة حية للخصائص المادية والخامات المستخدمة. على سبيل المثال، استخدام مواد مثل الجص أو الطين، يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات بصرية جديدة في العمل من خلال**

التفاعل مع البيئة المحيطة، مما يعزز من التعبير الفني بشكل مباشر. يتبع هذا النوع من التفكير المبدأ الذي يراه هاريسون (Harrison, 2018) أساسًا للفن المعاصر، حيث يصبح العمل الفني نوعًا من التجربة الحية والمتجددة التي تُبنى أثناء العمل، وليس مجرد تجسيد للفكرة الأصلية. وبالتالي، يمكن للفنان أن يتعامل مع الخامة بشكل مباشر، مما يساهم في ظهور أشكال وتقنيات فنية جديدة لا يمكن التنبؤ بها مسبقًا.

-التفكير بالخامة كجزء من السرد الفني: **يعتبر التفكير المباشر في الخامة أيضًا جزءًا من السرد الفني الذي يقدمه الفنان للجمهور. عندما يعمل الفنان مباشرة مع الخامة، فإنه يخلق حالة من التفاعل الحي مع المادة، مما يسمح للعمل أن يتحول إلى سرد مادي يتحدث عن نفسه. وفقًا لدراسة باريت (Barrett, 2017)، فإن الخامة يمكن أن تكون "الوسيلة" التي ينقل بها الفنان السرد الفني، مما يمنح العمل الفني صفة الديناميكية والتحول المستمر، بما يتماشى مع المفاهيم المعاصرة للفن. يُعتبر التفكير المباشر بالخامة أسلوبًا فنيًا معاصرًا يسمح للفنان بدمج الخامة في عملية الإبداع بشكل غير تقليدي، مما يتيح له اكتشاف إمكانيات جديدة للتعبير عن الأفكار. كما تساهم الخامة في إنتاج أعمال فنية تحمل رسالة ومعنى يتجدد في كل مرحلة من مراحل العمل الفني، إذ تصبح الخامة جزءًا من السرد الفني المتجدد والمتفاعل.**

ثانيا: الإطار التطبيقي:

تقوم فيه الباحثة بعمل جداريات فنية معاصرة ذات سياقات تعبيرية غير تقليدية للخامة. وفيما يلي عرض أعمال التجربة في محورين الأول البيانات الأساسية للعمل والثاني السياق التعبيري كالتالي:

1-العمل الفني رقم (1):

أولا: – البيانات الأساسية: –

-**الاسم:** المؤاخاة

-**المكان:** متحف إثراء المملكة العربية السعودية.

-**الأبعاد:** 5 × 3 أمتار

-**التاريخ:** 2022.

-**الخامات:** قماش قطن بالمتر – طين صناعي.

ثانيا – السياق التعبيري: –

تسعى الباحثة في هذا العمل إلى تجسيد روح "المؤاخاة" التي تجلت بين المهاجرين والأنصار خلال الهجرة إلى المدينة، حيث تعكس الجدارية التحديات التي واجهها المهاجرون، وما قابلوه من كرم وإيثار حين استقبلهم الأنصار في منازلهم، ومشاركتهم ما يملكونه .، تميز هذا العمل بأسلوب تعبيري غير تقليدي للخامة، حيث أنجزت الباحثة جدارية تركيبية معاصرة بأبعاد 5 × 3 أمتار، تجسد فيها

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

روابط المهاجرين والأنصار كجذور متداخلة ومتحدة بقوة استخدمت في تشكيلها مواد طبيعية .، يجسد العمل الإشارة إلى مسار الهجرة، والجمع بين مرونة الأقمشة ونعومة الطين، حيث غُمست الأقمشة في الطين السائل ثم رُبطت معًا بأحجام متفاوتة. وتشكل هذه العقد رمزية للعلاقات الوثيقة التي قامت على الإيثار والمحبة، فيما تعكس الخيوط المتداخلة والمتدرجة اللون عمق الامتزاج الإنساني، ونمو الجذور التي تمتد لتصبح أكثر تماسكًا وقوة بمرور الزمن.

صوره رقم (1) – المؤاخاة – متحف إثراء – 2022 – المنطقة الشرقية – المملكة العربية السعودية

-العمل الفني رقم (2):

أولا: البيانات الأساسية:

-**الاسم:** اللحظة

--**المكان:** أثر جاليري – جدة – المملكة العربية السعودية.

-**التاريخ:** 2021

الأبعاد: 12 × 6 متر

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

-**الخامات:** قماش البوليستر- فحم أسود مطحون- صبغات صناعية سوداء- غراء السيراميك

ثانيا: - السياق التعبيري: -

تستكشف الباحثة في العمل الفني تجربة الخسارة والألم بعمق شاعري ورؤى حالمة، عبر عملية حدسية تستند إلى التفاعل الحميم مع المادة لينبثق من مشاعر صراع داخلي مكثف للباحثة، حيث تغمس شرائط البوليستر في مزيج من الطلاء الأسود وغراء السيراميك، ثم ترتبها على الجدار في تكوين تجريدي يحاكي اللحظة الفاصلة التي يتوقف فيها نبض القلب. تشكل الخطوط إيقاع تخطيط كهربائي للقلب، بينما تمتد الشرائط المشبعة بالسائل الأسود على الأرض، متدفقة كتيار غامض من الماء الداكن والشظايا الصغيرة، كأنها بقايا مدّ عملاق انحسر للتو.، وتكمن الجماليات العَلاقية في جوهر "اللحظة"، حيث تتولد تجربة حسية غامرة عند الاقتراب من العمل فيفرض حجمه الهائل حضورًا طاغيًا يدفع المشاهد إلى إدراك وجوده الجسدي أمام هذه الكتلة البصرية المتدفقة.، وفي هذا الامتداد بين المادة والفضاء، تحقق الباحثة بعدًا جديدًا من الإبداع، إذ تعيد تعريف حدود العمل الجداري، محولة إياه من كيان ثابت إلى تجربة متغيرة تتفاعل مع المكان والزمن والموضوع.

صوره رقم (2) - (اللحظة) - آثر جاليري - 2021 - جدة - المملكة العربية السعودية

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

3-العمل الفني رقم (3):

أولا: – البيانات الأساسية: –

– **الاسم: المنزل**

– **الأبعاد:** 6 × 3 متر.

– **المكان:** معرض "من الداخل" – الرياض– المملكة العربية السعودية.

– **التاريخ:** 2019

– **الخامات:** غراء– قماش بوليستر– طين طبيعي.

ثانيا: – السياق التعبيري: –

من خلال هذا التركيب الفني الجداري، الذي يتألف من 600قطعة قماش تشكل كتلًا متماسكة ومشبعة بالطين، تسعى الباحثة إلى تجسيد المشاعر الدقيقة للحزن واستحضار أثر الزمن على الذاكرة والمكان.، فيظهر إحساس عميق بالفقدان والتآكل البطيء، حيث عمدت الباحثة إلى استخدام كمية كبيرة من الطين والغراء لابتكار مزيج لاصق يمنح القماش ثقلًا ماديًا ومعنويًا، وكأن الزمن قد تسلل إليه، مُحملًا بأثر الغياب والتغير. تم تنفيذ تقنية تمزيق القماش قبل تغطيته بالمزيج الطيني، مما أضفى عليه ملمسًا يوحي بالتشققات التي تظهر على المنازل المهجورة بفعل الزمن والإهمال، وكأن المادة تحمل في طياتها سردًا صامتًا عن أماكن كانت يومًا تنبض بالحياة ثم سكنتها الوحشة. يشير الملمس الرملي الممزوج بالطين إلى طرق البناء التقليدية المستخدمة في تشييد المنازل الطينية، تلك البيوت التي احتضنت أجيالًا ثم باتت مع مرور الوقت مجرد أطلال، شاهدة على تحولات لم تكن يومًا مجرد تغيرات في المادة، بل امتدادًا لانقسامات أعمق بين الماضي والحاضر.،هدف هذا العمل إلى تسليط الضوء على التوتر القائم بين التراث والتحديث، حيث تعكس الشقوق المنتشرة في التكوين الشعور بالانهيار الرمزي لهذه البنى التقليدية، كما تدعو المشاهد إلى التأمل في آثار هذا التعبير على الحاضر واستشراف انعكاساته على المستقبل .وبينما تنصهر القطع الممزقة في كتل طينية، تبدو وكأنها تحمل إرثًا غائرًا، يختلط فيه الحنين بالتحولات القسرية، وتتمدد فيه الأسئلة بين الانتماء والفقد، وبين ما يظل قائمًا وما يندثر مع الزمن.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

صورة رقم 3 – المنزل – 2019 – معرض "من الداخل" – الرياض – المملكة العربية السعودية.

4–العمل الفني رقم (4):

أولا: – البيانات الأساسية: –

–**الاسم:** الجداول تحرك المحيطات

–**المكان:** متحف Martin–Gropius–Bau, Berlin

– **الأبعاد:** 7 × 2 متر

–**التاريخ:** 2019

–**الخامات:** قماش بوليستر– جبس أبيض.

ثانيا: –السياق التعبيري: –

تستكشف الباحثة في هذا العمل، العلاقات بين البشر والجماد باعتبارها أكثر من مجرد تفاعلات سطحية؛ فهي اتصالات، صداقات، حب، وربما انعكاسات خفية تشكل جوهر حياة الفرد ورفاهيته. فالعلاقة ليست مجرد رابط بين شيئين أو شخصين، بل هي حالة ديناميكية

الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

تتغير باستمرار وفقًا لعوامل غير مرئية، كالتجارب المشتركة والتأثيرات المتبادلة. وكما في الكيمياء، تختلف طبيعة هذه العلاقات، بعضها بالبعض حيث ما يبدو بسيطًا وسلسًا، يخفي وراءه تعقيدات وتشابكات لا تُدرك إلا عند التأمل العميق في التفاصيل.، وعند الغوص في عمق العلاقات، يظهر شبكة متشابكة ومتعددة الطبقات، وكأنها جدران غير مرئية تحيط بالفرد، تحدد حدوده لكنها تحمل صدى فارغًا من التفاعلات التي كانت يومًا تنبض بالحياة.، وتجسد هذه الجدران الروابط الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية التي تنشأ وتتلاشى بفعل الزمن والظروف. وأثر تلك السياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في طبيعة هذه العلاقات، لتجسد نطاقات متعددة تمتد من العلاقات العائلية، الأقارب، الصداقات، الزواج، الزملاء ومكان العمل، إلى النوادي الاجتماعية ومراكز المجتمع والجيران وأماكن العبادة. فلا يمكن للبشر العيش بمعزل عن الأشياء حولهم، كما أن الجمادات ذاتها تكتسب معانيها من خلال علاقتها بالإنسان. وهنا تنشأ التعقيدات والتباينات، إذ تتفاوت وجهات النظر وتتداخل الأولويات، مما يجعل العلاقات البشرية نظامًا متشابكًا يصعب فهمه بالكامل. ،وتعكس العُقد الموضوعة عشوائيًا بأحجام غير منتظمة في العمل تعقيد هذه العلاقات وتفاوت طبيعتها، حيث تتراكم التفاعلات بمرور الزمن، بعضها يظل مرنًا، بينما يتصلب بعضها الآخر ويتحول إلى عقبات يصعب تجاوزها. واختارت الباحثة اللون الأبيض ليكون عنصرًا أساسيًا في العمل، حيث يرمز إلى خاصية الشفاء والتجدد، مشيرًا إلى أن العلاقات، رغم تعقيداتها، تحمل في طياتها إمكانية التغيير والتطور. فيفتح هذا العمل الفني مساحة للتأمل، حيث لا يقتصر على تقديم تفسير وحيد للعلاقات، بل فحصها، وإعادة قراءتها، ويطرح المزيد من الأسئلة حول طبيعتها وتحولاتها المستمرة، ليبقى المشاهد في حالة استكشاف دائم لعمق هذه الروابط الخفية والمعلنة.

صوره رقم (4) – الجداول تحرك المحيطات– 2019 – متحف Martin–Gropius–Bau – برلين – المانيا

5–العمل الفني رقم (5):

أولا: – البيانات الأساسية: –

–**الاسم:** المتاهة والزمن

- **الأبعاد:** 3 x 5 متر.

-**المكان:** المجلس الفني السعودي، جدة، المملكة العربية السعودية.

-**التاريخ:** 2017

-**الخامات:** قماش بوليستر – جبس أبيض.

ثانيا: – السياق التعبيري: –

في قلب جدة التاريخية، حيث تتشابك الممرات الضيقة وتحتضنها الأزقة القديمة، تتجلى روح المكان في معمارها التقليدي العريق. تُعد هذه المدينة مثالًا نابضًا للهوية الحجازية التي صاغتها الأيدي الماهرة على مر العصور، حيث تقف آثار جدار جدة، وحاراتها التاريخية (حارة اليمن، حارة المظلوم، حارة الشام، وحارة البحر) شاهدة على ماضٍ لا يزال ينبض بالحياة .غير أن هذا الإرث يواجه اليوم تحولات قاسية، إذ أصبحت العديد من المنازل مهجورة، تتكئ على بعضها البعض كأشباح صامتة، وتحوّلت الممرات بينها إلى متاهة عملاقة تفقد ملامحها مع الزمن. تسعى الباحثة في عملها الجداري إلى ترجمة هذه الحالة، ليس فقط كتوثيق بصري، بل كحوار عاطفي مع المكان. تتجول الفنانة بين هذه المنازل، تستنشق عبق جدرانها القديمة، تستمع إلى همساتها، تسأل المتاهة عن أسرارها: "ما الذي يختبئ خلف تلك النوافذ العتيقة؟ ما الذي تخفيه الجدران التي انحنت تحت وطأة السنين؟ فمن خلال التكوين الفني الذي لا يعكس المشهد العمراني فحسب، بل تستحضر الباحثة الإحساس العاطفي العميق المرتبط بالمكان.، وتستخدم الخامات والتراكيب التشكيلية لمحاكاة انحناءات الجدران المنهكة، والأبواب التي تنتظر من يطرقها مجددًا، والنوافذ التي تحلم بعودة الضوء إليها. كل عنصر في العمل يحمل أثر الزمن، لكنه في ذات الوقت تطالب بالحفاظ على هذا التراث، بإعادة الحياة إلى ما بات مهددًا بالنسيان. من خلال هذه الرؤية، لا تقتصر الباحثة على إعادة تصوير المشهد، بل تدعو المشاهد إلى التفاعل معه، إلى الشعور بعبق الماضي، والتساؤل عن مستقبل هذه الذاكرة الحية .في هذه المتاهة، لا تضيع الطرق، بل تتشابك الذكريات، وتهمس الجدران بنداء ملحّ :احفظوا ما تبقى، فالأماكن لا تموت، بل تنتظر من يعيد إليها الحياة.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

صوره رقم 5 – المتاهة والزمن –2017 – المجلس الفني السعودي – جده – المملكة العربية السعودية.

6–العمل الفني رقم (6):

أولا: – البيانات الأساسية: –

–**الاسم:** خلية الأرض.

– **الأبعاد:** 2 x 5 متر

–**المكان:** مجلس الفن السعودي، جدة / المملكة العربية السعودية.

– **التاريخ:** 2016

–**الخامات:** قماش بوليستر– طين.

ثانيا: – السياق التعبيري: –

الأرض" كلمة قصيرة، لكنها تختزل في حروفها عالمًا من المعاني اللامحدودة .إنها ليست مجرد سطح نعيش عليه، بل هوية الإنسان، ذاكرته الأولى، وملجؤه الدافئ الذي يجمع أفراد المجتمع في روابط غير مرئية. إنها هبة من الله، تمنح الحياة وتحتضن خطواتنا، لكنها

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

أيضًا كائن نابض، يتنفس، ويحتفظ بأسرار الزمن بين طبقاته المتراكمة. في "خلية الأرض"، تتجاوز الباحثة المفهوم التقليدي للمكان، لتكشف عن جوهر الأرض من خلال مجموعة من الخلايا المستوحاة من نسيجها العميق .ليست هذه الخلايا مجرد عناصر جيولوجية، بل هي تمثيلات بصرية للمشاعر والذكريات التي تترسب فيها عبر الزمن. يقف المشاهد أمام هذا الجدار وكأنه ينظر إلى الأرض لأول مرة، يبحث في أنسجتها عن إجابة لسؤال جوهري: ما هي الأرض؟ أهي مجرد صخور، أوهام، جبال، أهوار، رمال، منازل؟ أم أنها نسيج حي من المشاعر والذكريات؟ هل يمكن احتضانها، أم أنها مجرد سطح صامت؟" العمل ليس مجرد استنساخ لخلايا مأخوذة من التربة، بل إيماءة تشكيلية عميقة تتفاعل مع الرؤية الشخصية لكل متأمل .اعتمدت الباحثة على تقنيات خاصة وخامات ذات دلالات حسية، لتجعل الأرض كائنًا حيًا يتنفس بين الطيات، متسائلًا عن ماهيته، وعن علاقتنا به. في هذا المشهد الجداري، لا يتم تقديم إجابة نهائية، بل يُفتح باب التأمل والاكتشاف، حيث تتداخل الطبيعة والمادة والتجربة الإنسانية في حوار دائم، ليبقى السؤال معلقًا في الأفق :هل نحن من نسكن الأرض، أم أن الأرض هي من تسكن فينا؟

صوره رقم (6) – خلية الأرض – 2016 – مجلس الفن السعودي، جدة / المملكة العربية السعودية

-العمل الفني رقم (7):

أولا: – البيانات الأساسية: –

-**الاسم:** جمر ورماد.

- **الأبعاد:** 5 x 2متر.

-**المكان:** جاليري أثر، جدة /المملكة العربية السعودية.

-**التاريخ:** 2016

-**الخامات:** قماش بوليستر – ألوان سوداء – فحم مطحون.

ثانيا: – السياق التعبيري: –

هذا العمل تركيبي الطابع استخدم فيه شرائط قماش البوليستر المتراكبة، حيث تتجسد الإشكالية الإبداعية في استحضار انطباع حاد عن العلاقة المعقدة بين الإنسان والأرض. فتم لف الشرائط ومدّها وربطها بإصرار، ثم غُمرت في الطلاء الأسود، في إشارة إلى الأرض المحروقة التي يواصل الإنسان انتهاكها دون هوادة. هذا المشهد البصري العميق ينبع من التوتر المستمر بين البشرية وبيئتها، حيث تتحول المادة إلى شاهد على فعل التخريب والصراع مع المحيط. تشبه الشرائط قماش الشاش، تلك المادة المستخدمة في الأصل لعلاج الجروح، لكنها هنا تتحول إلى رمز لبقايا أفعال الإنسان المحترقة، حيث لا تلتئم الجروح بل تتكرر. واستخدمت الباحثة المواد العضوية كالفحم، موظفة الجسد في عملية إنتاج تتسم بالإيقاع الدائري والتكرار المستمر، حيث تسيطر على أليافها في تعليق دقيق ومعقد. ومع ذلك، بمجرد أن يتشرب الشاش الطلاء الأسود، تنطلق عملية عضوية تتجاوز السيطرة، فتبدأ العلامات السوداء في الزحف على الجدران، بينما تتشكل تيارات مظلمة على الأرضية، مستحضرة مشاهد تسرب النفط والمياه الملوثة. لكن هناك جانبًا أعمق يفرض نفسه—الحد الفاصل بين الحياة والموت. فعند مواجهة هذا التكوين القاتم الطاغي، قد يبدو للوهلة الأولى وكأنه كتلة محترقة، ميتة، منطفئه. غير أن المفارقة تكمن في أن رماد الاحتراق ذاته يحمل إمكانية التجدد، إذ إن بقايا الأرض المحروقة هي التي تخلق التربة الأكثر خصوبة، حيث تنبعث الحياة من بين آثار الدمار.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثامن والسبعون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2025م
www.ajsp.net

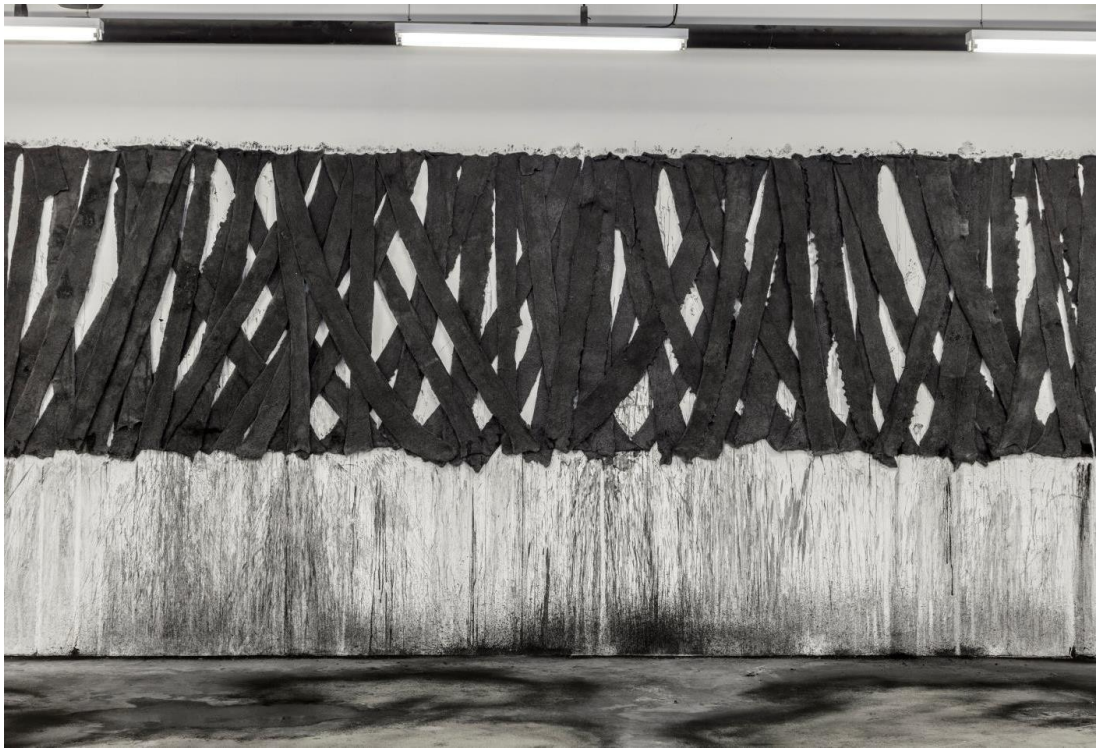

صوره رقم (7) – جمر ورماد – 2016– أثر جاليري – جده – المملكة العربية السعودية

مما سبق أمكن تقديم جداريات فنية معاصرة من خلال توسيع المنطق التشكيلي للخامة الطبيعة والصناعية ومعالجة نوعيهما أو دمجهما سويا والتعبير بهما في تنامي لفكر جمالي يعد بوصلة ترتب حواس الفنان وتضفرها إلى موضوعات عدة أصبحت واقع الحضور بسياقات غير تقليدية تكشف ثراء العنصر والتحول به الى منحني إبداعي أخر غير مألوف أو متوقع.، وفيما يلي النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصل البحث الحالي الى النتائج التالية: –

- الخامة ليست مجرد أداة تنفيذية، بل كيان ذو طاقة تعبيرية.
- إمكانية التعبير المباشر فنيا بالخامة سواء الطبيعة والمصنوعة.
- إمكانية معالجة الخامة والدمج بين نوعي خواصها الطبيعية والمصنوعة تشكيليا.
- امكانية توسيع سعة الخامة المألوفة التعبير بالتشكيل اللامتوقع في الموضوع الفني.
- إمكانية تقديم رؤى مختلفة للتعبير عن الموضوع بالخامة في جداريات فنية معاصرة.
- أدارة الحدس التشكيلي التعبيري لدى الفنان في الدمج بين نوعي الخامة الطبيعية والمصنوعة بطلاقة فنية
- إعمال عنصر المفاجأة لحدس المتلقي باكتشافه أصل الخامة المستخدمة في التعبير الفني.

التوصيات:

يوصي البحث الحالي بالنقاط التالية: –

- دراسة تاريخ الجداريات الفنية وأثرها في تنمية المجتمع ثقافيا.
- عمل دراسات تحليلية لأنواع الخامات غير التقليدية المستخدمة في الجداريات الفنية المعاصرة ونطاقها التعبيري.
- دراسة الخامة الفنية وفاعلية التجربة الجمالية لدى الجمهور.
- دراسة السياقات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على اختيار الخامات للتعبير فنيا
- دراسة للسياقات التعبيرية غير التقليدية للخامات المتناولة وصولا للمعاني الكامنة بالعمل الفني.
- دراسة التفكير بالخامات إبداعيا وتشكيل المعاني البصرية في العمل الفني
- تقديم دراسات علمية تكشف العلاقة بين تشكيل خواص الخامة والمعنى الفني.

المراجع:

المصادر العربية:

ابن منظور، جمال الدين .(1984) .لسان العرب. دار صادر.

مجمع اللغة العربية .(2004) .المعجم الوسيط .. دار المعارف.

المعجم الفلسفي.(1996) .دار التنوير.

Arab Language Academy. (2004). Almuejam Alwasit “Intermediate Lexicon”. Dar Almaref.[in Arabic]

Arnheim, R. (2011). Art and Visual Perception. (Trans. Fouad Zakaria). The Egyptian General Book Organization.

Barrett, J. (2017). Murals and Material Experimentation. Stanford University Press.

Bourgeault, A. (2010). Experimentation in Contemporary Arts. New York: Routledge.

Cooley, J. (2004). Material Art: Medium as an Expressive Tool. Macmillan Publishing.

Davis, Whitney. (2019). Transformations in Visual Arts: From Tradition to Experimentation. Journal of Visual Arts Research, 45(2), 120-137.

Derrida, J. (2001). Writing and Difference. (Trans. Kadhim Jihad). Dar Toubqal.

Dictionary of Philosophy. (1996). Almuejam Alfalsafi “Dictionary of Philosophy”. Dar Tanweer.[in Arabic]

Hans, P. (2012). Wood as an Artistic Medium. Taylor & Francis.

Harrison, J. (2018). Fabric and Modern Treatment Techniques. Springer.

James, M. (2017). Touch and Interaction in Contemporary Art. Oxford Press.

Laurent, M. (2013). Modeling with Synthetic Clay. Gallimard.

Ibn Manzur, Gamaleldeen. (1984). Lisan Alearab "Language of the Arabs". Dar Sader. [in Arabic]

Osborne, H. (2015). Dictionary of Modern Art Terms. Art Towers Publishing.

Primer, Mark. (2013). Materiality of Art: Exploring the Role of Medium in Aesthetic Formation. Oxford University Press.

Ryder, C. (2020). Redefining Materiality in Contemporary Art. Blackwell.

"Contemporary Art Murals Based on Untraditional Expressive Contexts of the Material"

Researcher:

Dr. Zahrah Ahmed Saleh Alghamdi

Associate Professor of Visual Art and Design, Drawing and Art Department, College of Design and Art, University of Jeddah. Saude Aribia

Abstract:
This research explores utilizing materials in contemporary murals unconventionally, especially in Saudi Arabia. Artists aim to break traditional molds by integrating natural and synthetic materials through new expressive methods. The research problem revolves around the artist's ability to reshape the material as an expressive element, reflecting life experiences and sensory emotions in innovative formal compositions. The study aims to demonstrate the feasibility of creating murals that redefine the relationship between material and meaning. It is significant as it presents new perspectives on the potential of materials, encouraging artists to innovate and explore the relationship between the properties and expressive connotations of materials. It adopts a descriptive, analytical, and experimental methodology by studying the aesthetic and material properties of various materials, analyzing contemporary mural examples, and conducting experiments that highlight the potential for blending materials such as sand, polyester fabric, and natural and synthetic clay.

Keywords: Expressive Contexts - Unconventional - Contemporary Murals.